المنطقة العربية ، وذلك مقابل تحول الصهيونية الى رمز يجسد مجموع الاوبئة التي تعاني منها منطقتنا · فاسم الصهيونية يرتبط في ذهن الانسان العربي بالتجزئة وباستمرارها ، وبالسيطرة الاجنبية وباستمرارها ، وبانعدام التطور وباستمرار انعدام التطور ، وبالارهاب وبتجدده الدائم ، اي بالعقم الذي يعيد خلق ذاته · اما فلسطين فيرتبط اسمها بتوحيد اجزاء وطننا ، وبانهاء التسلط الاجنبي وتوفير شروط نمو القوى المنتجة والمبدعة ماديا وروحيا ، اي بالعافية المتجددة ·

فرض العقم مقابل الطموح الى العافية ، هذا هو جوهر التناقض بين الصهيونية وفلسطين · ولان القانون الذي فرضه التسلط الاجنبي على منطقتنا هو قانون العقم المتجسد في التجزئة ، فقد كان من غير المعقول « دمج » الفلسطينيين او تصفية القضية الفلسطينية · فلكي يتم دمج الفلسطينيين في الكيانات التي توزعوا عليها كان لا بد ان يتوفر في هذه الكيانات الحد الادنى من الشروط التي تجعل هذه الكيانات قادرة على الدمج · والحد الادنى من الشروط يعني توفر بنية اجتماعية اقتصادية نامية تطلب الطاقة البشرية ولا تطردها ، تتيح لهذه الطاقة البشرية ان تطور بأستمرار قدراتها الانتاجية والابداعية ، ولا تشكل عوامل كبح وقهر للتطور والنمو · هذا الوضع وما يتطلبه من بنى يتعارض مع الاهداف التي اقيمت من أجلها اسرائيل ·

لقد أرادت القوى الاستعمارية أن تصفي القضية الفلسطينية وأن تدمج الفلسطينيين في البلدان التي لجأوا اليها وان تحافظ على اسرائيل وعلى الكيانات الطفيلية العقيمة في آن معا · وبما أن هذه الاهداف لا يمكن تحقيقها معا فقد اعطت الأولوية للمحافظة على الكيان الصهيوني والكيانات العربية المجزأة ، واضطرت الى تأجيل حل مشكلة الفلسطينيين · لقد كان هناك حل واحد لمشكلة الفلسطينيين ، وهذا الحل يكمن في ايجاد منطقة عربية موحدة وقابلة للنمو ، اي في تعريب الفلسطينيين · ولكن القوى الاستعمارية لم تكن راغبة في تعريب الكيانات العربية نفسها ، فكيف يمكن تعريب الفلسطينيين في منطقة تسعى فيها تلك القوى المعادية الى سحب العروبة من عروقها ؟

هكذا اصبحت فلسطين اسما حركيا للعروبة في مواجهة الصهيونية التي لم تكن في يوم من الايام سوى اسم حركي للتسلط الانجلو سكسوني على منطقتنا · وبمقدار ما كانت تزداد القوة العسكرية الصهيونية ويبرز العجز عن مواجهتها كانت تتراجع العروبة وتتراجع فلسطين · ويصبح النهب والتسلط اللذين تمارسهما القوى الاستعمارية امرا طبيعيا لا يستدعي الجدل ·

الصهيونيون يعرفون ذلك · وقد عرفه زعماؤهم دائما · وقد عبر عن ذلك الصحفي الاسرائيلي شوكن بقوله : « لقد اعطي اسرائيل دور لا يختلف عن دور